صبرتَ وبلَّغتَ الرسالة صادقاً ومتَّ[1] صليبَ الدين أبلج[2] صاقيا
فلو أنَّ ربَّ العرش[3] أبقاكَ بيننا سَعِدْنا ولكن أمره كان ماضيا
عليكَ من الله السلامُ تحيةً وأُدْخِلْتَ جناتٍ من العدن راضيا

قال الهيثمي (٩/ ٣٩): رواه الطبراني وإسناده حسن. انتهى. وعند الطبراني عن محمد بن علي بن الحسين قال: لما قُبض رسول الله ﷺ خرجت صفية رضي الله عنها تلمع بردائها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[4] لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

قال الهيثمي (٩/ ٣٩): رجاله رجال الصحيح إلا أن محمداً لم يدرك صفية. انتهى.

وأخرج البخاري والبغوي عن غُنَيْم بن قيس قال: سمعتُ من أبي كلمات قالهنَّ لما مات النبي ﷺ وهي:

ألا لي الويلُ على محمدْ قد كنت في حياته بمقمَدْ[5]
أبيت[6] ليلي آمناً إلى الغدْ

كذا في الإصابة (٣/ ٢٦٤)، وأخرجه البزّار نحوه. قال الهيثمي (٩/ ٣٩) رجاله رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة، وأخرجه ابن سعد (٧/ ٨٩) بمعناه.

بكاء الصحابة على ذكره صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم ما وقع بين عمر وعجوز في ذلك

أخرج ابن المبارك وابن عساكر عن زيد بن أسلم قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلةً يحرس، فرأى مصباحاً في بيت، فدنا فإذا عجوز تطرق شعراً لها لتغزله ـ أي تنفشه بقدح ـ وهي تقول:

على محمد صلاة الأبرار صلِّي عليك المصطفون الأخيار
قد كنتُ قواماً بَكِيَ الأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار

ـ تعني النبي ﷺ ـ. فجلس عمر يبكي، فما زال يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت:

---

(١) في «الطبقات»: قمت.
(٢) أبلج: أوضح وأظهر. «النهاية» (١/ ١٥١).
(٣) في «الطبقات»: رب الناس.
(٤) «الهنبثة»: الأمر الشديد المختلف.
(٥) في «المجمع»: بمرصد.
(٦) في «المجمع» و «الطبقات»: أنام.

من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، قالت: ومالي ولعمر؟ وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمكِ الله فلا بأس عليكِ، ففتحتْ له فدخل، فقال: ردّي عليّ الكلمات التي قلتِ آنفاً، فردّته عليه. فلما بلغت آخره قال: أسألك أن تدخليني معكما، قالت: وعمر، فاغفر له يا غفار، فرضي ورجع. كذا في منتخب الكنز (٤/ ٣٨١).

كيفية ابن عمر وأنس على ذكره عليه السلام

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٦٨) عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: ما سمعتُ ابن عمر رضي الله عنهما ذاكراً رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبكيان. وأخرج ابن سعد (٧/ ٢٠) عن المثنّى بن سعيد الذارع قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي، ثم يبكي.

ضرب الصحابة شاتمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ما وقع بين غَرَفة الكندي وعمرو بن العاص في ذلك

أخرج ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن كعب بن علقمة: أن غَرفة بن الحارث الكنديّ رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة من النبيّ ﷺ ـ سمع نصرانياً يشتم النبي ﷺ، فضربه ودقّ أنفه[1]، فرُفع إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له: إنّا قد أعطيناهم العهد، فقال له غرفة: معاذَ الله أن نُعطيهم العهد على أن يُظْهِرُوا شَتْمَ النبيّ ﷺ! وإنما أعطيناهم العهد على أن نُخَلّيَ بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نُحَمّلَهُمْ ما لا يطيقون، وإنْ أرادهم عدوٌ قاتلنا دونهم، وعلى أن نخلّيَ بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا، فنحكم فيهم بحكم الله عزّ وجلّ وحكم رسول الله ﷺ، وإن اغتنوا عنّا لم نعرض لهم. فقال عمرو: صدقتَ. كذا في الاستيعاب (٣/ ١٩٣). وأخرجه البخاري في تاريخه عن نُعيم بن حمّاد عن عبد الله بن المبارك عن حرملة بإسناده نحوه، وإسناده صحيح، كما في الإصابة (٣/ ١٩٥).

وأخرجه الطبراني عن: غرفة بن الحارث رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه باليمن في الردّة ـ أنه مرّ بنصرانيّ من أهل مصر يقال له المندقون، فدعاه إلى الإسلام، فذكر النصرانيّ النبيّ ﷺ، فتناوله[2]، فرفع ذلك إلى عمرو ابن العاص رضي الله عنه، فأرسل إليه فقال: قد أعطيناهم العهد ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي

(١) «دقّ أنفه»: سحق أنفه «النهاية» (٢/ ١٢٧).
(٢) فتناوله: أي شتمه.